ديمقراطيات في طور التشكل؟

البلدان العربية بوصفها مختبر لتحولا ت سياسية جديدة

الحراك الشعبي والتحولات السياسية في العالم العربي

ينظم المؤتمر المركز العربي للدراسات في باريس(CAREP PARIS)مع الكوليج دو فرانس.

لغة المؤتمر: العربية / الفرنسية

التاريخ: 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019

مكان عقد المؤتمر: كوليج دو فرانس، باريس

اللجنة العلمية: عزمي بشارة، هنري لورنس، فرانسوا بورقا، رلى الحسيني، سلام كواكبي، جليلة سباعي، عبد الفتاح ماضي

اللجنة التنظيمية: جليلة سباعي، سلام كواكبي، كلير تالون، رشا أبازيد، إيزابيل روك

الورقة الخلفية

أخذا بعين الاعتبار التراجع في الحريات السياسية والفردية في بعض الدول العربية، وبروز نظم استبدادية تعبر عن قوى الثورات المضادة، يثور تساؤلٌ رئيس هو: هل يمكن للانتفاضات الشعبية التي تشهدها بعض دول المنطقة العربية في المشرق والمغرب أن تصبح محركا لعملية انتقال ديمقراطي إقليمي؟

لقد استعاد بعض الباحثين مصطلح "الاستثناء العربي" ولا سيما ما يتعلق بتكيف الدولة التسلطية ومقاومتها للمسارات الديمقراطية، وذلك في ضوء مآلات الحركات الشعبية لعام 2011 مثل سيطرة النظام السلطوي في مصر على البلاد، واندلاع صراعات وحروب أهلية في سوريا واليمن وليبيا، والتدخلات الإقليمية والدولية في سوريا واليمن وليبيا، والدور الرجعي للدول الريعية على مستوى الإقليم، وفشل المعارضات في الاتفاق على مبادئ الديمقراطية، وقضية الشروخ الاجتماعية الطائفية، وارتفاع حدة الاستقطاب السياسي وتنوع أشكاله في كثير من الدول العربية، وغير ذلك.

كما عاد بعض الباحثين إلى طرح مسألة أزمة "الديمقراطية الليبرالية" وصعوبة طرح موضوع الديمقراطية عربيا في زمن تمدد الشعبوية ضد الليبرالية وزيادة نشاط معسكر دولي داعم للأنظمة السلطوية، وصعود قوى سياسية في الدول الغربية

ليس دعم الانتقال الديمقراطي عالميا على جدول أعمالها.

وظل البعض الآخر يراوح مكانه مفضلا التعلق بنظرية الثقافة السياسية بوصفها مفتاحا سحريا لفهم الانتقال الديمقراطي، وهي النظرية التي كانت في بداياتها تستثني البلدان التي تسود فيها الكونفوشية والكاثوليكية والإسلام من احتمالات الانتقال الديمقراطي، وذلك من نفس منطلقات استثناء الإسلام وحده في عصرنا وبنفس أدوات التبرير.

ومن ناحية أخرى، يرى البعض الآخر أن فشل هذه الموجة من التحول الديمقراطي سينتج الأرض الخصبة التي تُبنى عليها مسارات تحول جديدة صوب الديمقراطية، وهؤلاء يضربون أمثلة من تجارب الآخرين، فكوريا الجنوبية شهدت حربًا أهلية ونظما عسكرية سلطوية قبل أن تصل إلى تحولٍ ديمقراطي مستقر في نهاية ثمانينيات القرن العشرين، وفي تشيلي كان لا بد من الانتظار لنحو 15 عامًا، تحت حكم بنوشيه، حتى الوصول إلى استفتاء 5 تشرين الأول/ أكتوبر 1988 وبدء مسار التحول الديمقراطي هناك، وشهدت دول أخرى، مثل البرازيل والمكسيك، مسارات تحول طويلة ومتعرجة حتى وصلت إلى تحول ديمقراطي آمن، هذا فضلا عن فرنسا، النموذج الكلاسيكي للتحول الديمقراطي الثوري، والتي شهدت خلال مائة عام ردات ونظامين ملكيين دستوريين وامبراطورية ونظام سلطوي قبل الوصول إلى الجمهورية الثالثة وبداية رسوخ النظام الديمقراطي، الذي لم يصبح ديمقراطية ليبرالية مكتملة الأركان إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

يتطلب التفكير في مسألة الديمقراطية في منطقتنا العربية الأخذ في الاعتبار ليس فقط تداعيات استيراد الإجراءات، أو الواجهات، الديمقراطية التي قد تستهدف إضفاء قدرٍ من الشرعية على طبيعة السلطة كما حدث في إصلاحات العقد الأخير من القرن الماضي، وإنما أيضا التطورات والأزمات السياسية التي شهدتها المنطقة منذ 2011، كعودة العسكر إلى لعب دور سياسي مهم في بعض الدول يتراوح بين التدخل للحفاظ على الامتيازات وبين السيطرة على الحكم، ونهوض الحركات الاجتماعية القادرة على الحشد والتعبئة في الشارع، صعود الإسلاميين إلى الحكم في تونس ومصر، والتقدم الذي حققته الهيئات التأسيسية الانتقالية ودور المجتمع المدني وتوافق النخب في تونس، الانقلاب العسكري في مصر سنة 2013، الفوضى في ليبيا، التحول التدريجي نحو دموية المشهد السوري، انقسامات النخب السياسية العربية وحدة الاستقطاب فيما بينها وضعف التزامها بالقيم الديمقراطية، وتأثير التدخلات الإقليمية والدولية المباشرة وغير المباشرة على ممكنات الانتقال التحول الديمقراطي.

في ضوء ما سبق، وأمام تناقضات مشهد الانتفاضات العربية بين حدوث بعض التقدم صوب الديمقراطية من جهة، وكثيرًا من التقهقر نحو التسلطية من جهة أخرى، سيطرح هذه المؤتمر عدة أسئلة تشغل مجتمعاتنا العربية في المغرب والمشرق مثلما نشغل البحث العلمي بشأنها، وهي:

- ما مدى إعاقة الانتقال الديمقراطي عربيا بعد الردات المحلية والإقليمية على مسار 2011-2012؟ هل ما زال سؤال الديمقراطية مطروحا عربيا كما تشير إلى ذلك الانتفاضة الشعبية الجزائرية؟
- ما الذي يمكن أن تقدمه المسارات السياسية الجارية في الدول العربية إلى الأفكار الديمقراطية ونظريات الانتقال الديمقراطي والحركات الاجتماعية؟

- هل يجب أن تتغلب الدولة على الشروخ الطائفية والإثنية قبل الانتقال، أم أن الانتقال الديمقراطي نفسه كفيل بإيجاد حلول لها من خلال مؤسسات النظام الديمقراطي؟
- كيف تتعامل القوى الديمقراطية مع الجيوش وامتيازات العسكر لتجنب الصدام معهم في مرحلة الانتقال؟
- هل سيشهد العالم العربي ظهور ممارسات ديمقراطية وسياسية جديدة قادرة على التجديد في العمق للمقاربات الماكرو سياسية التي تسيطر على المجال البحثي حول تلك المسائل، وتؤثر من ناحية أخرى على مسار الحراك الموازي القائم في أوروبا؟
- كيف يمكن مقاربة التجارب الديمقراطية الحاصلة في المغرب والمشرق العربيين مع تطور الحركات الاجتماعية في الضفة الشمالية للمتوسط؟ وأمام التعب الذي يُصيب الديمقراطيات القديمة في أوروبا (صعود الشعبوية، معاداة الأجانب، الامتناع عن التصويت، أزمة التمثيل، الحمائية والأمنوية، التخلي عن القيم المؤسسة..)، أي درس يمكن أن يعطيه الربيع العربي حول معنى الديمقراطية كونها ممارسة سياسية واجتماعية؟

برنامج المؤتمر

8:30.9:00 استقبال

9:00.9:05 ترحيب من **هنري لورانس**

9:05.9:45 محاضرة افتتاحية مع **عزمي بشارة**

9:45.10:45

الجلسة الأولى: البحث العلمي حول التحول الديمقراطي في العالم العربي: معطيات جديدة وتجديد للمقاربات

المنسقة **كليرتالون**

- الثورات العربية: ما هي الدروس المستقاة للعلوم الاجتماعية؟ (وبالعكس)؟ **ستيفان لاكروا**
- إعادة التفكير بنموذج التحول السياسي في العالم العربي، **محمد ولد محمودي**
- بحثاً عن نظام سياسي عربي إسلامي كنموذج؟ ما حصة الميراث الاجتماعي السياسي والاجتماعي التاريخي في الثورات العربية؟ **جليلة السباعي**

10:45.11:15 نقاش

11:15.11:30 استراحة

11:30.12:30

الجلسة الثانية: موجة الاحتجاجات الشعبية الجديدة: مسارات ورهانات

المنسقة **رلى الحسيني**

- مسارات الديمقراطية في العالم العربي من وجهة نظر العلوم الاجتماعية الأوروبية والدراسات ما بعد استعمارية، **جان فرانسوا بايار**
- المعرفة والذاكرة في سياق ثورة ديسمبر السودانية، **عبد الوهاب أفندي**
- أي تحول للجزائر في ظل النخبة العسكرية الموجودة؟ **حسني العبيدي**

نقاش 13:00.12:30

غذاء 14:30.13:00

15:30.14:30

الجلسة الثالثة: تعثر التحولات الديمقراطية: أسئلة النظم التسلطية والسياسات الخارجية

المنسق: **سلام كواكبي**

- السياسات الأوروبية والانتفاضات العربية: الفجوة بين الخطاب والممارسة، **موريل اسبورغ**
- كيف تتعامل القوى الديمقراطية مع الحكم العسكري في المراحل الانتقالية: الحالة المصرية في ضوء التجارب السابقة في أوروبا وفي العالم، **عبد الفتاح ماضي**
- أي سلطة بعد التسلطية؟ العراق نموذجا، **لولوة الرشيد**

نقاش 16:00.15:30

استراحة 16:15.16:00

17:15.16:15

الجلسة الرابعة: الحراك الشعبي والتحولات والديمقراطية في العالم العربي وأوروبا/ مقاربات مقارنة

المنسق: **آلان غريش**

- منتجو المعرفة في ضوء التحول الديمقراطي: حالة الانتخابات التونسية نموذجاً، **أسماء نويرة**
- مسألة المكونات الاجتماعية في بعض دول الشرق الأوسط للمقارنة مع الدول الأوروبية ومدى تأثير ذلك في المسار الديمقراطي (أشكال الحراك، القمع...)، **جيل دورونسورو**
- ما تقوله لنا القراءات الأوروبية في الربيع العربي... **فرانسوا بورغا**

نقاش 17:45.17 : 15

الخلاصة والاختتام مع **هنري لورنس** 18:15.17:45